ثقافة (فنانة)!!

النصف الاخر

هما عادل العزي

الدستور الجديد وما نتطلع اليه من امنيات بواقعنا الحالي ذلك هو ماكنا نتحدث عنه مع مجموعة من فنانينا، فتاة شابة تطلق على نفسها اسم (فنانة) تصورت ان الموضوع قد يسمح بنشر صورتها، وهذا ما دفعها إلى الانضمام الينا، لكنها لم تتوقع ان نسألها عن الدستور الذي ينتظره العراقيون، حينها قالت: الدستور .. اتكلم عن الدستور؟! اكتشفت انها لم تقصد من اين تبدأ بالحديث، فهي على ما يبدو لا تعرف شيئاً عن الدستور!!

سكتت الفنانة الشابة الجميلة ثم قالت: "نحن كفنانين" ننشغل في العمل ساعات طويلة حتى ان ذلك لا يتيح لنا مشاهدة التلفزيون أو حتى سماع الاخبار... ثم ان السياسة نتركها لاهل السياسة.

لكن الدستور ليس سياسة، فهل معنى ان نمشي في الشارع بحرية او ننال حقوقاً سياسة؟ هذا ما حاولت ان اوضحه لها، سكتت برهة وبعد ان دخنت سيجارتها قالت: "نحن الفنانين" بحكم وضعنا نمتنع عن التصريحات السياسية التي قد تعرض حياتنا للخطر، نحن وجوه معروفة في الشارع ومن المجازفة ان ندلي بآرائنا جزافاً فقد يتقصدنا احد المعارضين لما نقول وينال منا!!

لا اعرف ان كانت قد اعتقدت انها بذكائها الخارق ! استطاعت ان تفلت من السؤال أو انها ستتحدث متفاخرة مع زملائها عن مدى لباقتها.. ما نريد ان نقوله في النصف الاخر، ان المرأة الفنانة عليها ان تعي ذاتها وتعي الظرف الذي من حولها وهي مطالبة بذلك، والفنان الحقيقي هو الذي يستطيع ان يغير مفاهيم المجتمع نحو الاحسن. وعليه بعد ذلك ان يفهم ويعي ما يدور حوله، لا ان يعيش التسطيح والمراوغة .. هي دعوة (لفنانتنا) هذه إلى ان تتشكل ثقافيا على نحو مغاير وعدم الركض وراء القشور، فالفنان في اصله جوهر متقد ووحده الزمن هو الفيصل بين الفنان الحقيقي والفنان الزائف.

مرحبا... أم اسماعيل

ظاهرة ربما لم يالفها مجتمعنا بعد ... وقد يتحفظ ازاءها البعض الاخر. انها ظاهرة المرأة الشرطية.. أو ام اسماعيل. واذ يكنى الرجل الشرطي بابي اسماعيل. فلماذا لا تكنى الشرطية .. ام اسماعيل...؟! اذن هل ترسخت اقدام بام اسماعيل في الشارع العراقي . ؟ كيف ينظر اليها المجتمع وزميلها الشرطي والمرأة التي تقابلها؟ واهم من كل هذا وذاك كيف ترى هي نفسها؟

مع ضابط الشرطة

احد ضباط الشرطة . رفض ذكر اسمه . قال عن ظاهرة المرأة الشرطية : ان تطور الحياة العملية تملي علينا الرضوخ لكل المتغيرات وان نسلم بها وان نقتنع بها.. المرأة العراقية بكل المجالات اثبتت جداراتها واحرزت تقدماً ونجاحاً في شتى مجالات العمل.. ولا ارى ضرراً في ان تلتحق المراة في شتى مجالات العمل. ولا ارى ضرراً في ان تلاحق المراة اللص أو الخارج على القانون ما دامت تمتلك الشجاعة الكافية والثقة المطلقة بنفسها. وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام والنقاش وهي انك ازاء الحق تكون بطلاً مغواراً سواء كنت رجلاً أم امراة.. للحق سطوة وقوة لا تدانيها سطوة .. إذا استوعبت . ام اسماعيل على حد قولك . هذه الحقيقة ستجدينها كالاسد الذي يدافع عن عرينه.. ولكن تبقى بالمقابل هناك ملاحظة اخرى وهي ان قوة الاسد وحدها لا تكفي ما لم تعزز بالتدريب والتطوير واستعمال السلاح والياقة البدنية.. اثناء تواجدي في لندن وفي احدى محطات القطار شاهدت حادثة ما زالت عالقة في ذهني ، وهي ان شرطيا وشرطية كانا يجريان وراء لص محترف وقد قفز بسرعة البرق إلى احدى عربات القطار وهو يسير بخفة ورشاقة فما كان من المرأة الشرطية الا ان تقفز اثره بخفة ورشاقة متناهية ادهشت جميع المارة .. لقد اعجبت بتلك المراة ايما اعجاب اما زميلها الشرطي فقد استجمع شجاعته واستطاع اللحاق بها ولكن في العربة الثانية من القطار. وكانت تتمتع بلياقة بدنية عالية حتى بدت لنا وكأنها . بهلوان. تمنيت ساعتها ان تكون لنا مثل هذه الشرطية الجريئة والشجاعة.

ضابط المرور

في احدى ساحات بغداد استوقفنا ضابطاً شاباً للمرور برتبة ملازم اول . وسألناه عن رايه في عمل المراة الشرطية فقال. لا اريد ان . ازعل . المراة العراقية فهي عزيزة علينا ولكن هل تجدين بربك التجربة ناجحة ؟! وهل قل عدد الرجال لدينا لكي نستعين بسيدتنا الجميلة .. ان مهمة الشرطة تتقاطع مع رقة وانوثة وحنان المرأة.. وخاصة العراقية فهي مرهفة ورومانسية في الغالب فكيف ستجري خلف اللصوص ...؟! ارى ان هناك اعمالا ووظائف خلقت للمراة منها مثلا .. الصحفية.. الممرضة .. عاملة البدالة بصوتها الرقيق المليء بالشجن والعذوبة.. كاتبة الطابعة باناملها الرشيقة الملونة كحلوى . اصابع العروس . اما ان تكون شرطية تحمل السلاح فهذا ما لا يروق لي . لقد كانت لنا تجربة قبل فترة لكنها اثبتت فشلها اثر ذلك سحبت شرطية المرور من الشارع إلى مهام الادارة.

نساء الريف

ضابط برتبة كبيرة في الجيش المنحل قال عن ظاهرة ام اسماعيل:

. ليس انتقاصاً من مكانة المراة ان نرفض تواجدها في الشارع بل بالعكس نحن نتوخى الحرص الشديد على حياتها في هذه الفترة بالذات .. فالشوارع والمداخل الأن ليست آمنة.. برغم تاكيده ان نساء الريف يقمن بالزراعة والحصاد ويعملن في . المسطر . كعاملات بناء بل وحتى هنا في بغداد فقد شاهدت (مسطراً) للبناء من مجموعة من النساء في منطقة الكاظمية في الطريق المؤدي إلى منطقة التاجي..

وفي اعتقادي ان التجربة في هذا الوقت جاءت متسرعة بعض الشيئ، حبذا لو انتظر أصحاب القرار مرور سنة أو سنتين لاستتباب الامن ومن ثم الدخول في هذه التجربة التي اجدها غير مدروسة.

❖ حسناً.. واذا ما سالناك عن انضمام المرأة إلى الجيش فماذا تقول؟

. يضحك الرجل ويقول انه سؤال استفزازي .. فاذا كنت اتحفظ على الشرطية فكيف ساقبل ان تكون المرأة جندياً؟ الوطن يدافع عنه ابناؤه الذكور.. المراة دورها في الدفاع ان تكون ضمن طاقم الطبابة العسكرية أو الشؤون الادارية أو الخدمية ... اما ان تقف على الساتر حاملة السلاح .. فلن أقبل لها بذلك!

❖ .. لماذا؟ هل ستنكر وجودها في الدفاع عن وطنها؟ فالوطن كما اعلم يدافع عنه الجميع.

. لا .. لست انكر بالمرة بل اخشى عليها الحرب وقد خلقت للسلام.. ولا تستدرجيني أكثر.. بـــــــــربـــــــــك!!!

ضرورة اجراء الفحص السريري في اوقات متقاربة

تزايد معدلات الاصابة بسرطان الثدي في العراق

خاص: المدى

اكدت احصائية اعدتها اللجنة الوطنية للكشف المبكر عن سرطان الثدي في العراق وجود تزايد مستمر في الاصابة بهذا المرض خلال العامين الماضيين، سرطان الثدي من المشكلات الرئيسة التي تهدد صحة المراة العراقية..

احصائيات

التقينا مصدرا مخولاً في وزارة الصحة وتوجهنا اليه بالسؤال التالي:

❖ هل هناك تقارير احصائية تؤكد زيادة عدد الاصابات؟

. نعم هناك تقارير احصائية تبين تزايد عدد الاصابات منذ عام ١٩٨٨ ولحد الان، فقد بلغت في عام ١٩٨٨ (٦٤٦) اصابة و (٧٦٧) اصابة عام ١٩٩٠ و (٨٩٩) اصابة عام ١٩٩٢ و (١١٧٥) اصابة عام ١٩٩٦ و (١٢٣١) اصابة عام ١٩٩٨ وتزايد العدد ليصبح (١٣٠٤) اصابات عام ١٩٩٩ وهناك تزايد مستمر خلال العامين الماضيين.

❖ ما هي الفئات العمرية من النساء اللواتي يصبن عادة بهذا المرض؟

. لوحظ حدوث تغير في نمط انتشار المرض اذ ان ٢٦٪ من هذه الحالات اصابت فئات عمرية اقل من ٣٥ سنة ومعظم هذه الحالات التي جرى اكتشافها غالبا ما تكون في مراحلها المتأخرة أو النهائية مما يجعل المعالجة التامة صعبة ويزيد من مضاعفات المرض.

❖ وعن العوامل المساعدة للاصابة بسرطان الثدي؟

قال:

. هناك عامل العمر فقد تزداد احتمالات الاصابة عند تقدم العمر. وتقدم عمر المراة عند الحمل بالطفل الاول بعد سن الاربعين وهناك العامل الوراثي، وايضا الممارسات الخاطئة، مثل الاكثار من تناول الدهنيات والشحوم الحيوانية وتقليل تناول الخضراوات والفواكه والعزوف عن الرضاعة الطبيعية أو الارضاع لفترة قصيرة وتناول الهرمونات البديلة أو لمنع الحمل لاكثر من ١٠ سنوات وزيادة الوزن وسألناه:

❖ ما يقلق المرأة تصورها لاي ورم يصيب الثدي هو سرطان.. كيف توضح لها ذلك؟

. ان معظم حالات الورم تكون اورام حميدة أو غير سرطانية ولكن عند وجود اية مشكلة في الثدي لا بد من استشارة الطبيب للتاكد من الحالة.. ومن هذه الحالات هناك التشوهات الخلقية والتهاب الثدي والخراج والتليف الكيسي وافرازات الثدي التي تتحول إلى لون احمر قاتم في الحالات السرطانية.. اما عن الاورام الحميدة فهي كما قلنا تشكل غالبية اورام الثدي وخاصة للاعمار الصغيرة دون ٣٥ سنة وقد تكون بشكل عقد ليفية صلبة الملمس سهلة الحركة غير ملتصقة بالجلد.

اما الاورام السرطانية فهي غالبا ما تكون مصحوبة بتغيرات في الجلد أو الحلمة أو تقرحات أو تغيرات في حجم وشكل الثدي المصاب.

اخيرا سألنا المصدر المخول: بماذا تنصح المراة القلقة من احتمالات الاصابة؟

. اوصيها بضرورة اجراء الفحص السريري من قبل الطبيب مرة كل سنة من عمر ٢٠-٤٠ سنة ومرة كل ٦ أشهر من عمر ٤٠ سنة فما فوق اضافة إلى اجراء الفحص بالاشعة والسونار والفحص الخلوي للحالات المشتبه بها.

النساء الافغانيات يقتحمن الحواجز

تلتقط متعهدة الملابس سارة رحماني ثوباً بنياً من نوع ثياب البرقع وتمسك به منسدلاً امامها تحت الراس، وتعرضه مع ابتسامة عريضة وهي تبين كيف انها اعادت تصميمه لافغانستان ما بعد طالبان.

فهذا الحجاب الكلي الذي كان اجباريا أيام ذلك النظام المتعصب اصبح الان عبارة عن رداء هبط إلى صدره برقع ذلك الحجاب المثقب، ويباع اليوم في محلها المخصص للعرض في كابول بمبلغ (٣٠) دولاراً.

وهذه اللاجئة السابقة، البالغة من العمر (٣٦) عاماً، واحدة من عدد متزايد من النساء الافغانيات المنصرفات اليوم إلى اعمال التجارة، مستفيدات من الفرص الجديدة في اقتصاد متنام يهيمن عليه الرجال مع هذا بعد ثلاث سنوات من سقوط ذلك النظام الاسلاموي.

فقد أنبثقت في انحاء العاصمة ورش النسيج والحرف اليدوية، والبوتيكات، ودور التجميل وحتى معمل لكرات القدم . تديرها نساء وتستخدم نساء، وقد تمت اقامة اول منظمة للعمل التجاري النسوي في البلاد بتمويل اجنبي قبل (١٨) شهراً، بعضوية (٥٠٠) امرأة.

والنساء الافغانيات ، كن ممنوعات من التعليم والعمل خلال السنوات الخمس من حكم طالبان، يمتلكن اليوم الحق، ولو على الورق، في متابعة المهن التي يخترنها. الا ان الامية المتفشية بين (٨٥) بالمئة من النساء الراشدات والتقييدات الاجتماعية الموروثة لا تزال تقف مانعاً امامهن.

ويعد الرجال تقليدياً المعيلين، الذين يتحكمون بوجوه صرف المال ويرثون في العادة كل الملكية ضمن اسرهم. فوفقاً للامم المتحدة ، لا تحصل النساء الافغانيات من الدخل الا على ثلث ما يحصل عليه الرجال. وقد وجد مسح اجري مؤخراً لـ ٣٦٠ ربة بيت قامت به جماعة للبحوث مقرها في كابول ان اقل من ٢٪ من النساء يمتلكن ارضا من حقهن. وقد صرحت مينا شيرزوي ، رئيسة قسم تنمية النساء في الحكومة ، قائلة "ان النساء إذا ما اردن الحصول على مال ليبدأن عملا تجاريا، فانهن يحتجن نموذجياً إلى دعم مالي أو ضمانة اضافية من قريب ذكر. وقالت: "هناك عوائق وسيتم رفعها بصورة بطيئة . ونحن نتشافى الان من الحرب والخراب والقمع الطالباني .. لكن ليس هناك في الشريعة ما يقول ان النساء لا يستطعن القيام بعمل تجاري".

لقد بدأت سارة رحماني بصنع الملابس خلال سنوات لجوئها في باكستان المجاورة. وعادت إلى افغانستان في السنة الماضية، وبقرض مقداره ٣٥,٠٠٠دولار من اخيها في الولايات المتحدة، اقامت دكاناً لها في مبنى ضيق من طابقين. وبعد سبعة اشهر استخدمت ٧٠ امراة، ١٠ منهن يعملن في الموقع و ٦٠ يقمن بالتطريز باياديهن في البيت. هذا اضافة لرجلين افغانيين، خياط يعلم العاملات، واخر يتكلم الانجليزية ليساعد في التسويق وشراء القماش.

ولا تزال شركتها، (سارة افغان) تكافح للاقتصاد في النفقات، لكنها مشغولة في الوقت نفسه بتلبية الطلبات من زبونين اميركيين لتوفير ١٠٠ بلوز و ١٠٠ مجموعة من الشراشف والاغطية التي تأمل رحماني في تحقيق ربح مقداره ٢٠٠٠ دولار تقريبا منها. وقالت عن ذلك: "ان لدينا الان طلبين، ولهذا فان علينا ان يكون عملنا جيداً كي ندفع الرواتب والايجار للشهرين القادمين وبمشيئة الله ، بعد كل شيئ، سيجيء مزيد من الشغل. وهناك عدد من النساء الفقيرات يصلين من اجلي".

وفي جانب آخر من البلدة، هناك صناعة في بيوت اخرى لصنع كرات جلدية لالعاب كرة القدم وكرة الطائرة وكرة اليد . مخيطة باليد بمشاركة ١٣٠ امراة يعملن في البيوت، وقد ترملت كثيرات منهن خلال ربع قرن من الحرب.

وقد تحدثت لي عزيزة محمد، ٤٥ عاماً، التي كانت تدير مدرسة سرية للبنات في بيتها خلال حكم طالبان وهي ترأس جماعة اغاثة افغانية لمساعدة النساء، قائلة " ان الفكرة خطرت لها قبل سنتين حين رأت فتى في احد شوارع كابول يحاول بيع كرة من صناعة البيت" في البدء، كان الامر نضالا، فقد اصبح لدينا الكثير من كرات القدم، وانفقنا على ذلك كمية من المال وبدا اننا لا نستطيع بيعها". ثم قالت وهي في مكتبها بكابول بصوت يعلو على ضجيج مولدة تحرك آلة لقطع الجلد باشكال سداسية" لكن الطلب نشط تدريجياً، وقبل رمضان " تشرين الثاني الماضي" اكتشفنا للمرة الاولى ان ما لدينا قد نفد بالفعل. ونحن ننتج أكثر من ١٠٠٠ كرة من الشهر . بضمان سنتين للواحدة لتجهيز جماعة اغاثة المانية في تمويل تدريب القوة العاملة ، وبامكان المعمل الان ان يغطي تكاليفه في الأقل.

وتعد الاجور زهيدة، لكنها مقبولة مع وجود معامل قليلة وفرص عمل ضئيلة بالنسبة للنساء في مدينة ممتده سكانها ما بين ثلاثة واربعة ملايين نسمة . تكسب النساء ٣٢ افغانياً (٠,٦٤) دولار لكل كرة يقمن بدرزها . ومبلغاً اقل إذا كانت النوعية ليست جيدة.

وبامكان العاملة المستجدة ان تقضي يومين في درز كرة واحدة، غير ان بامكان الخبيرات انتاج عدد يصل إلى الاربع يومياً، ويبيع المعمل كرة القدم بحوالي ٣٠٠ افغاني (٦ دولارات) للكرة الواحدة.

عن: انترنشنال هيرالد تربيوت
ترجمة: عادل العامل

قيادة المرأة للسيارة من المواضيع المحرمة في المملكة العربية السعودية

الرياض : قال عضو مجلس الشورى السعودي محمد الزلفة وهو يلخص ردود الفعل الحادة من معارضيه على اقتراحه السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة ان مقترحه كان له اثر اشبه "بالزلزال في المملكة".

وبعد اقل من اسبوع من طرحه مقترحه في مجلس الشورى السعودي لا يزال النقاش محتدما في الصحف السعودية بشأن هذا الموضوع الذي يعتبر من المحرمات في المملكة وهي الدولة الوحيدة في العالم التي تحظر قيادة المرأة السيارة.

ولا يسمح في المملكة العربية السعودية أيضاً للمراة بالسفر من دون اذن زوجها أو احد الرجال من اسرتها (المحارم) ولا بارتياد مطعم بمفردها كما انها لا يمكنها مغادرة بيتها من دون " العباءة" التي تغطي كامل جسدها.

وقال الزلفة (٦١ عاما . استاذ تاريخ) " هناك معارضة شديدة من اقلية صغيرة جدا" مضيفا" انهم يقولون انهم يتحدثون باسم الله" في اشارة إلى القسم الاكثر تشددا داخل الاوساط الإسلامية في المملكة التي تملك تاثيرا كبيراً على المجتمع.

وكانت هيئة كبار العلماء ، اعلى سلطة دينية في السعودية قد نشرت عام ١٩٩٠ فتوى تعتبر ان قيادة المراة السيارة مخالفة للدين الاسلامي!

وجاءت هذه المعارضة بالرغم من ان الزلفة سعى إلى طرح مقترحه بشكل سلس وفي اطار حوار عن السلامة المرورية وبهدف حل "مشكلة" اجتماعية خطرة تتمثل في وجود مليون سائق اجنبي في المملكة يتولون قيادة السيارات التي تقل السعوديات.

وتمثل السيارة التي يقودها سائق اسيوي وقد جلست في كرسيها الخلفي سيدة سعودية محجبة جزءاً من ديكور المدن السعودية.

واوضح الزلفة ان توظيف سائقين اسيويين يمثل عبئا ماليا هائلا بالنسبة إلى الاسر المتواضعة الامكانيات. ويكلف ذلك السعوديين ١٢ مليار ريال (أكثر من ٣ مليارات دولار) سنوياً.

غير ان الاخطر بالنسبة للزلفة هي المخاطر التي قد تنجم من بقاء نساء وفتيات صغيرات الساعات الطوال بصحبة رجل اجنبي.

وهو يؤكد ان " بقاء المرأة بصحبة رجل اجنبي عنها امر مخالف للاسلام أيضاً". كما اكد انه " لا يوجد شيئ في القرآن الكريم يقول ان المراة لا تملك الحق في القيادة ما دامت تمتطي الجمال في العصور الإسلامية".

ويضيف الزلفة ان ما عرضه في مقترحه هو اقتصار منح الحق في القيادة على النساء اللواتي لا تقل اعمارهن عن ٣٥ عاما " وهن مسؤولات وناضجات بما يكفي اضافة الى اقتصار الترخيص على القيادة في المدن".

غير ان كل هذه الحجج لم تفلح في اقناع المتشددين دينيا الذين يؤكدون ان قيادة امراة بمفردها السيارة يجعلها عرضة "لخطر" التعامل مع الرجل، الامر الذي يمثل منكرا كبيرا في اعين رجال الدين المتشددين الذين تقوم رؤيتهم على قراءة متشددة جدا للاسلام".

غير ان الزلفة يعد السبب الحقيقي لرفض مناقشة المقترح يتمثل ببساطة في " ان المشايخ لا يريدون ان يفقدوا سلطاتهم . وكل ما يخص المراة يدخل في اختصاصهم".

ولذلك فان رد الفعل على مقترح الزلفة لم يتاخر وتدفقت المكالمات الهاتفية عليه لتبدأ حملة ضده.

وقال الزلفة "انا اعاني من هذا الكم الهائل من الاتصالات الهاتفية".

غير انه لم يخف في الوقت نفسه شعوره بالرضا لان "الغالبية الصامتة بدأت تعبر عن نفسها " لتقول " نحن معكم".

ولا يزال المقترح الذي عرضه الزلفة حاليا معطلا في مجلس الشورى بعد رفض رئيس المجلس ،وهو احد المشايخ، توزيع نص المقترح على الاعضاء إلا (١٥٠) للمجلس مانعا بذلك اجراء تصويت للبدء بمناقشة الموضوع.اما السلطات فهي صامتة.

ويقول الزلفة انه على قناعة ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي يسير الشؤون اليومية للمملكة ويقود مسيرة انفتاح اجتماعي حذرة، يؤيد موقفه.

وتؤكد الدكتورة عائشة المانع وهي واحدة من ٤٧ سيدة سعودية تجرأن على كسر الحاجز وقمن في سنة ١٩٩٠ بقيادة سياراتهن في الرياض انه لكي تتمكن المراة السعودية من قيادة السيارة " يجب ان يكون هناك قرار سياسي على اعلى مستوى".